أكدت الثورة السورية،وهي تدخل شهرها السابع ،استمرارها وتمسكها بالسلمية نهجا وطريقا وبهدفها : **الحرية والكرامة.**وقد أكدت تسمية الجمعة ،جمعة "الموت ولا المذلة " هذا المعنى بوضوح.وهو ذات الهتاف الذي صدحت به حناجر أبناء درعا الباسلة منذ انطلاق الثورة.إنها ليست حركة مطلبية هدفها تحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين ، كما حاول النظام تصوير ها ، بل ثورة حرية وكرامة وتحرر من حالة الذل والعبودية التي كرسها النظام في علاقته بالشعب.

في هذه الجمعة خرجت كل المناطق السورية في تظاهرات حاشدة ،وخاصة المحاصرة منها والتي انتشر فيها الجيش والأمن والشبيحة، وقدمت ثلاثة وعشرين شهيدا ، لحق بهم أحد عشر شهيدا آخرين في اليوم التالي ، فالقتل والاعتقالات والاجتياحات ،والتي زادت بشكل مرعب ،باتت ممارسة يومية للنظام في سعيه لكسر إرادة الشعب السوري دون طائل .

لقد بات جليا تبرم وغضب الشعب السوري من الدور الذي زج النظام الجيش للقيام به (اجتياح المدن والبلدات وقتل مواطنين عزل)بعيدا عن الدور الذي يتفق مع الهدف من تشكيله : **الدفاع عن أرض الوطن وحماية الشعب من أي عدوان خارجي**، مع ما ينطوي عليه ذلك من خطر على وحدته، وهو المعول عليه في حفظ البلاد ووحدتها ، في محاولة واضحة من النظام لحرق الجيش عند المواطنين وتلويث سمعته وضرب فرصه في لعب دور في إنقاذ البلاد من طريق وخيمة العواقب يجرنا النظام إليها بتحويله إلى أداة لقتل المواطنين. وهو ما حذرنا منه مرارا وتكرارا وطالبنا قيادة الجيش بالتنبه من المخاطر المترتبة على زجه في معركة النظام لإخضاع الشعب السوري المطالب بالحرية والكرامة ،وما قاله الشيخ كريم راجح في خطبة الجمعة ذو دلالة وخاصة اعتباره الشعب مرجعية الجيش وواجب الأخير حماية الشعب بدلا عن المساهمة في قتله. وقد كان للحقائق الهامة التي كشفها المحامي العام في مدينة حماة السيد محمد عدنان بكور حول الجرائم التي ارتكبت بحق المواطنين من قتل لسجناء عزل وتحريقهم وإعدام مواطنين بالجملة ، كان الجيش طرفا فيها أو متسترا عليها ، وقع صادم على الشعب.

أما على المستوى السياسي فقد تقدم الموقف الدولي،بالرغم من بطئه ، وزاد في ضغطه على النظام وعمق عزلته الدولية ولكنه لم ينجح إلى الآن في إصدار قرار يدينه بسبب الرفض الروسي الصيني الذي يستهين بدماء السوريين المراقة، بل إن روسيا ذهبت بعيدا في استهانتها بالدم السوري عندما طالب مسؤولوها بإعطاء النظام فرصة لحل الأزمة . الموقف العربي تقدم هو الآخر لكن مبادرته ،على ما فيها من نقص ،ما زالت تنتظر موافقة النظام على استقبال موفد الجامعة لمناقشتها علها تأخذ طريقها إلى التنفيذ.

لقد حفزت الثورة وترسخها في الواقع حركات المعارضة الحزبية والثقافية على التحرك فتعددت المؤتمرات والمشاريع واللقاءات السياسية دون بلوغ النتيجة التي يتطلع إليها الشعب السوري : **إقامة إطار سياسي يجمع هذه القوى كي تستطيع لعب دور ايجابي في مسيرة الثورة وانجاز عملية التغيير الديمقراطي.**

إن إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي مع كل جهد معارض يساعد الثورة على انجاز مهامها في ظروف جيدة وبأقل الخسائر لذا فقد دعا وما زال يدعو لقيام مثل هذا الإطار على أسس سياسية واضحة تخدم استمرار الثورة ونجاحها في تحقيق أهدافها.إن تشكيل إطار سياسي يضم قوى المعارضة انجاز يستحق العمل عليه عبر إنضاج رؤية سياسية تصلح لتكون قاعدة لبرنامج سياسي للتغيير.

تحية لارواح شهداء الثورة السورية

عاشت سورية حرة وديمقراطية.

دمشق في :4/9/2011

الأمانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي .